

Cultivating Ethical Values from the Perspective of Spiritual Affluence in the Holy Qur'an

Javad Ishaqian degree

Faculty Member, University of Tehran – College of Islamic Knowledge and Thought, Iran

dorcheh@ut.ac.ir

Ali reza Tabibi

Faculty Member, College of Islamic Knowledge and Thought University of Tehran

Tabibi.alireza@ut.ac.ir

Maryam Ail zzade

Faculty Member, University of Tehran – College of Islami Knowledge and Thought, Iran

Alizadeh62@ut.ac.ir

Kadhim Hussein Ali

University of Tehran – Faculty of Theology and Islamic Thought

Kazemalhusseini5@ut.ac.ir

Received 2 /6/ 2026, Revised 8 / 6 / 2026, Accepted 2 / 7 / 2026, Published 30/9/2026



© 2026 The Author(s). This is an Open Access article distributed This is an open access article published in the Journal of the College of Islamic Sciences /

University of Baghdad. of the [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

Abstract

This research explores the concept of spiritual wealth in the Holy Quran, examining its meaning, effects, and ethical values. It aims to elucidate the divine wisdom behind bestowing spiritual wealth and how it manifests in various aspects, most notably wisdom, patience, knowledge, and kind words. The research employs an analytical and interpretive approach, examining and analyzing Quranic verses that address spiritual wealth and elucidating their implications within diverse contexts. This approach affirms that true wealth resides within the soul, in values, ideals, and noble character. The research also presents the concept of values as standards that govern human behavior and guide choices according to cognitive, emotional, and behavioral dimensions.

The research clarifies that true wealth is not merely about material possessions, and that material blessings represent a facet of God's mercy upon humanity. Rather, spiritual wealth is embodied in moral values, virtues, and noble qualities. Furthermore, it demonstrates that moral values encompass several domains: individual, familial, social, and religious ethics. The research clarified that moral wealth represents the true foundation for building a balanced and psychologically, socially, behaviorally, and morally stable personality, which strengthens the cohesion of society. The research concluded that the Holy Quran presented a comprehensive system of values that contribute to building righteous individuals capable of developing the earth according to God's guidance.

Keywords: Quran, wealth, moral, values, ethics

بناء القيم الأخلاقية من منظور الغنى المعنوي في القرآن الكريم

جواد إسحاقيان (الكاتب المسؤول)

عضو هيئة التدريس، جامعة طهران - كلية المعارف والفكر الإسلامي - إيران

علي رضا طببي

عضو هيئة تدريس بجامعة طهران - كلية المعارف والفكر الإسلامي

مريم علي زاده

عضو هيئة التدريس، جامعة طهران - كلية المعارف والفكر الإسلامي - إيران

كاظم حسين علي

جامعة طهران - كلية المعارف والفكر الإسلامي

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٦/٦/٢	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٦/٦/٨
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٦/٧/٢	تاريخ النشر: ٢٠٢٦ / ٩ / ٣٠

مستخلص

يتناول البحث موضوع الغنى المعنوي في القرآن الكريم، من حيث مفهومه وآثاره وقيمه الأخلاقية، ويهدف إلى بيان الحكمة الإلهية من منح الغنى المعنوي، وكيف يتمثل في أمور كثيرة، وأهمها: الحكمة والصبر والعلم والكلمة الطيبة. واعتمد البحث المنهج التحليلي التفسيري من خلال استقراء الآيات القرآنية التي تناولت الغنى المعنوي، وتحليلها، وبيان دلالاتها في سياقات متنوعة، وذلك لتأكيد أن الغنى يكون في النفس والقيم والمثل العليا والأخلاق الكريمة، كما عرض مفهوم القيم بوصفها معايير تحكم السلوك الإنساني، وتوجه اختياراته على وفق أبعاد معرفية وانفعالية وسلوكية.

وبيّن البحث أن الغنى ليس في كثرة المال، وأن النعم المادية تمثل جانباً من رحمة الله تعالى بالإنسان، لكن الغنى المعنوي يتمثل في القيم الأخلاقية والشيم والسجايا الفاضلة، كما بين أن القيم الأخلاقية تنتوع لتشمل مجالات عدة: الأخلاق الفردية، والأسرية والاجتماعية والدينية .

وأوضح البحث أن الغنى المعنوي يمثل الأساس الحقيقي لبناء الشخصية المتوازنة والمستقرة نفسياً واجتماعياً وسلوكياً وأخلاقياً، وهو ما يعزز من تماسك المجتمع.

وخلص البحث إلى أن القرآن الكريم قدم منظومة متكاملة من القيم التي تسهم في بناء الإنسان الصالح القادر على عمارة الأرض على وفق منهج الله تعالى.
كلمات مفتاحية: القرآن، الغنى، المعنوي، القيم، الأخلاقية.

المقدمة

الغنى ليس مجرد ثروة مادية، بل يشمل التزكية الروحية، والفضائل الإنسانية، والعطاء المعنوي، ويمثل مقوماً من مقومات بناء القيم الأخلاقية لدى الإنسان، إذ يرتبط بالقناعة والرضا النفسي، ويؤثر في سلوك الفرد والمجتمع، ويحمل الغنى المعنوي والروحي أهمية كبيرة في الحياة الإنسانية، فهذه الحياة كي تكون سليمة لا بدّ لها من أن تقوم على جملة من القيم والقوانين المستمدة من الغنى الروحي الذي يجعل حياة الإنسان تسير في طريق الحق والصواب، ونجد في القرآن حضوراً كبيراً واعتناءً بهذه الجوانب. ويتجلى الغنى المعنوي والروحي إن كان في القرآن الكريم في جوانب عديدة منها الحكمة الإنسانية فضلاً عن العلم وجوانب المعرفة المختلفة، كما نجد الغنى المعنوي كذلك في جوانب تتعلّق في الدعوة إلى طاعة الله بالكلمة الطيبة وطيب المقال، فضلاً عما يحمله الصبر من قيم وجوانب معنوية تغني الحياة الإنسانية، ومن ثم فإن للغنى المعنوي آثاراً في حياة والمؤمنين فضلاً عن آثار غياب هذا الغنى عن حياة الكافرين.

الفصل الأول: عناصر البحث الأساسية

المبحث الأول: أهمية وهدف البحث

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

أ- يسلط البحث الضوء على الدور التربوي للقرآن الكريم في تعزيز القيم الأخلاقية من منظور الغنى المعنوي.

ب- يوضح القرآن الكريم أنّ الغنى الروحي يشكل يديلاً أو مكماً للغنى المادي في تحقيق التوازن النفسي والأخلاقي.

ويهدف البحث إلى:

أ- تحديد مفهوم الغنى المعنوي في القرآن الكريم.

ب- تحليل كيفية توظيف القرآن الكريم للغنى المعنوي في بناء القيم الأخلاقية.

ت-إبراز العلاقة بين الغنى المعنوي والسلوك الأخلاقي للفرد والمجتمع.
ث-تقديم توصيات مستخلصة من القرآن الكريم لتعزيز دور الأخلاق في الحياة اليومية.

المبحث الثاني: منهج البحث

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يتتبع الآيات المتضمنة مفهوم الغنى المعنوي، ويقوم بشرحها وتحليلها وبيان دلالاتها، وربطها بالقيم الأخلاقية للفرد والمجتمع.

المبحث الثالث: مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث حول السؤال الرئيس: كيف يسهم الغنى المعنوي في بناء القيم الأخلاقية للفرد والمجتمع كما نصّ عليه القرآن الكريم؟
وتتفرع من السؤال الرئيس أسئلة فرعية، هي:

- ما مظاهر الغنى المحمود في القرآن الكريم؟
- كيف يربط القرآن الكريم بين الغنى المعنوي والسلوك الأخلاقي؟
- ما أثر الغنى المعنوي على التنمية الشخصية والاجتماعية للفرد؟

الفصل الثاني: تحديد المفاهيم

المبحث الأول: القيم الأخلاقية

المطلب الأول: مفهوم القيمة:

القيمة "مبدأ أو معيار يحكم السلوك، ويوجّه الاختيار بين البدائل، ويستند إلى بعد معرفي وانفعالي"^١، ومن ثم فهي موجهة من قبل العقل، ولذلك فهي "اتجاه عقلي وجداني نحو موضوع ما، يتضمن عنصراً معرفياً (تصور القيمة) وعنصراً انفعالياً (تفضيلها) وعنصراً سلوكياً (الالتزام بها)"^٢.

وهذه العناصر مجتمعة تمثل مجموعة من المعايير والأحكام التي يكتسبها الفرد من مجتمعه، وتوجه سلوكه نحو ما يجب عليه فعله، وما يجب التخلي عنه وتركه^٣.

وتمثل القيم "معتقدات ثابتة نسبياً تحدد للفرد ما هو مرغوب، وما هو غير مرغوب، وتقوم بدور الموجّه السلوكي في المواقف المختلفة"^٤. والقيم من منظور علم النفس: "معتقدات راسخة يعمل الفرد بموجبها، وتمثل معايير توجه اختياره وسلوكه وتقييمه للأشياء والأشخاص والأحداث"^٥.

المطلب الثاني: مفهوم الأخلاقية:

الأخلاقية من الخُلق وهو الدين والسجية والطبع، والجمع: أخلاق، والخُلقُ صورة الإنسان الباطنة وليست الظاهرة، وهي نفسهُ وأوصافها ومعانيها، ولكل إنسان خلقه الذي يتخلق به، أي شيمه، والخلق: طيب معروف يُتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب، ومنه الخُلق الحَسَن^٦، بمعنى أن الأخلاق هي صفات الإنسان الداخلية، وما يتصف به الإنسان من شيم وسجايا، وانعكاس ذلك في الأفعال.

والخُلق "عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويُسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خُلُقاً حَسَناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سُميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خُلُقاً سيئاً"^٧، والخلق: "ملكة نفسانية تصدر عنها الأفعال النفسانية بسهولة من غير روية"^٨.

والأخلاق "مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه"^٩.

ومن هنا فالأخلاقية نسبة إلى (الأخلاق) وهي تصنف إلى خمسة أصناف،

هي:^{١٠}

- الأخلاق الفردية: تتمثل فيها قيم الاستقامة والعفة وكظم الغيظ والصدق والأمانة والتواضع والبخل والإسراف.
 - الأخلاق الأسرية: تتمثل في العلاقات بين الآباء والأمهات، والأزواج والأقارب والأرحام، وهذه القيم تتمحور حول: طاعة الوالدين، والإحسان إليهما، وشكرهما، ومصاحبتهما بالمعروف، والمودة، والإنفاق.
 - الأخلاق الاجتماعية: تتمثل في القيم التي تشكل أساس التعامل بين الأفراد، مثل: تحريم الغش، وجوب الوفاء بالعهد، العفو والإحسان إلى الآخرين، والتسامح، والكرم، وحرمة الدماء، وحفظ الأنفس.
 - الأخلاف الدينية: تتمثل في الفضائل الآتية: طاعة الله وحمده وشكره، والتوكل عليه، وخشيته، والأمل بعفوه ومغفرته، والتوبة من الذنب.
 - أخلاق الدولة: تتمثل في القيم والفضائل التي ترسم شكل العلاقة بين الحاكم/ السلطة، والمحكوم/ الشعب، وهذه القيم هي: العدالة والمساواة، والحرية بمختلف أنواعها، وصون الملكيات، والشورى، والدفاع، ومساعدة الآخرين أو التكافل الاجتماعي، والرقابة والوفاء بالعهد.
- وإن الغاية من تعزيز القيم هي "إعداد الإنسان من أجل ممارسة المصالح، وتوزيع الأعمال، وذلك على نحو يكفل المساواة بين الأفراد فيما يتعلق بالحقوق والواجبات، كما يطلق مفهوم الأخلاق على أعمال الإنسان، وسلوكه الإرادي الذي تتجلى فيه تلك القيم"^{١١}، والمقصود من تعزيز القيم هو القيم الإيجابية المتمثلة بالفضائل والخصال الحميدة والأخلاق الحسنة، وهي المرغوب فيها أن تُطبق في "السلوك الإنساني، وهذا انطلاقاً من ميل الإنسان إلى القيم الإيجابية"^{١٢}، وهو ميل فطري، فالله تعالى جبل الإنسان على حب الفضائل والتحلي بها.

المبحث الثاني: الغنى المعنوي المطلب الأول: تعريف الغنى لغة

الغني في معجم لسان العرب "الغني ضدّ الفقير، والغنى الاكتفاء واليسار، والغني هو الذي لا يحتاج إلى أحدٍ في شيءٍ وكلّ أحدٍ محتاجٍ إليه، وهذا هو الغنى المطلق، والغني من صفات الله تعالى وهو من صفات الذات قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ {النساء/١٣١} و غني بالمكان يغني غنيّ وغناء أقام وعاش، والمغنى: المنزل الذي غني به أهله ثمّ ظعنوا، وغني وتغنّى واغتنى وتغاني: كثر ماله فهو غانٍ وغني، وجمع غنيّ أغنياء، وغناه الله وأغناه جعله غنياً، واستغنى الله سألته أن يغنيه".^(١٣)

والغنى "السعة وكثرة المال، يُقال: غني الرجل يغني فهو غنيّ إذا كان موسعاً كثير المال، وضدّه الفقر وأصله عدم الحاجة للغير سواء كان ذلك في المال أو في القوة أو العلم أو غير ذلك من معانيه الكفاية".^(١٤)

المطلب الثاني: تعريف الغنى اصطلاحاً: الغنى "هو الذي يجد ما يقع موقعاً من كفايته يفي به ويسدّ به حاجته من كسب مالٍ"^(١٥)، وهذا يضع الغنى في باب الابتعاد عن الحاجة والعوز، وهو -بذلك- يحصر الغنى بالمجال المادي المتعلّق بالمال. و"الغنى الحقيقي هو غنى النفس وهو القناعة والرضا، بينما الغنى المادي كثرة المال يصبح مذموماً إذا أدّى إلى الانشغال بالدنيا والغفلة من الله، فالغنى له وجهان وجهٌ دنيوي مذمومٌ مرتبط بكثرة المال والحرص عليه، ووجه معنوي محمود وهو غنى النفس والرضا الداخلي"^(١٦)، فهذا التعريف للغنى يحمل وجهين، وجهاً مادياً ووجهاً معنوياً، وكلّ وجهٍ يختلف عن الآخر من حيث الدلالة.

الفصل الثالث: القيم الأخلاقية والغنى المعنوي في القرآن الكريم

المبحث الأول: القيم الأخلاقية وصلتها بالغنى المعنوي

المطلب الأول: الحكمة

جاء في القاموس المحيط: "الحكم بالضم: القضاء وجمعه أحكام، وقد حكم عليه بالأمر حكماً وحكومةً وبينهم كذلك، والحاكم منفذ الحكم، كالحكم وجمعه حكام، وحاكمه إلى الحاكم: دعاه وخاصمه، وحكمه في الأمر تحكماً: أمره أن يحكم فاحتكم، وتحكم: جاز فيه حكمه، والاسم: الحكومة والحكومة، والحكمة بالكسر: العدل والعلم والحلم والنبوة والقرآن، وأحكمه: اتقنه فاستحكم ومنعه عن الفساد، وعن الأمر: رجع به فحكم ومنعه مما يريد، كحكمه وحكمه، والفرس: جعل لجامه كحكمه".^(١٧)

ويقول العلامة الطباطبائي في تفسيره: "الحكمة هي القضايا الحقة التي تتطابق الواقع من حيث اشتمالها بنحو ما على تحقيق السعادة للإنسان كالمعارف الحقة الإلهية في المبدأ والمعاد والمعارف التي تفسر دقائق العالم الطبيعي من جهة تعلّقها بما يحقق سعادة الإنسان كالحقائق الفطرية التي تشكّل أساساً في وضع التشريعات الدينية".^(١٨)

وذكر السيد عبد الأعلى السبزواري: "الحكمة هي المطالب الحقة التي ترتسم في النفس وتوجب التوفيق بين الاعتقاد والعمل والسوق إلى الكمال المنشود للإنسان".^(١٩)

وقد وردت الحكمة في العديد من الآيات القرآنية، ومنه قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٢٠). وتعني كما عرفها "الإمام الباقر عليه السلام: الحكمة طاعة الله ومعرفة الإمام وقال الإمام الصادق عليه السلام: الحكمة معرفة الإمام والابتعاد عن الكبائر التي عقابها النار، وقال الحكمة: هي المعرفة والفقه في علوم الدين فمن تفقه منكم فهو حكيم"^(٢١)، فكل هذه الأمور المذكورة من إخلاص الطاعة لله ومعرفة الإمام والتفقه

في الدين واجتتاب الكبائر من معدن الحكمة، هذه الحكمة التي تعبّر عن الغنى الروحي في الحياة الإنسانية، فالغنى الحقيقي أن يكون الإنسان قريباً من الله وأن يدرك حقيقة الولاية التي تتجلّى في أئمة آل البيت عليهم السلام.

والله أكرم أنبياءه بالحكمة، وقد طلب منهم أن يبينوا هذه الحكمة للناس، فكانوا رسلاً لأجل هداية الناس وإيصالهم إلى طريق الحق الذي لا يصله الإنسان إن لم يتعلّم الحكمة في حياته، وهذا ما نجده عند عيسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾^(٢٢)، وجاء في تفسير الآية "عيسى عليه السلام جاء قومه بالبيّنات الواضحات سواء من الخوارق التي أجراها الله على يديه أو من الكلمات والتوجيهات إلى الطريق القويم، وقال لقومه: قد جئكم بالحكمة ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً و أمن من الزلل والشطط، واطمأن إلى خطواته في الطريق على اتزان وعلى نور وجاء لبيّن لهم بعض الذي يختلفون فيه، وقد اختلفوا في كثير من شريعة موسى، وانقسموا فرقاً وشيعاً، ودعاهم إلى تقوى الله وإلى طاعته فيما جاءهم به من عند الله"^(٢٣)، فهذه الحكمة هي من أبواب الغنى المعنوي.

وأمثلة الغنى المعنوي المبنية على الحكمة كثيرة في القرآن الكريم ومثال ذلك قصّة لقمان الحكيم، فالإنسان الحكيم له حظوة كبيرة عند الله، فيقول الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم: "إنّ في الجنة دار لا ينزلها إلّا نبيّ أو صديق أو شهيد إن محكم في نفسه"^(٢٤)، وقد ورد ذكر لقمان في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾^(٢٥)، وجاء في تفسير الآية: "الحكمة في عرف العلماء استكمال النفس الإنسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الأفعال الفاضلة على قدر طاقتها أن أشكر الله ما أعطاك من الحكمة، والآية إشارة إلى العمل بالعلم والفهم وشكر الله وحمده على نعمه وأفضاله وحبّ الخير للناس وهذا دليل على أنّ لقمان الحكيم هداه

الله إلى المعرفة الصحيحة من غير طريق النبوة، ومن يشكر الله على ما منحه وأعطاه ربه فإنما يحقق النفع والثواب وينقذها من العذاب، ومن جحد نعمة الله عليه فأشرك به وعصى أوامره فإنما يسيء إلى نفسه^(٢٦)، فالله أعطى لقمان الغنى المعنوي في الحياة المتمثل بالحكمة ورجاحة العقل الذي بنى حياته عليها.

والغنى المعنوي الذي امتلكه لقمان عليه السلام له تطبيق عملي في الحياة فتوجه لاستثمار غناه المعنوي والروحي في تقديم النصيحة والموعظة لولده، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٢٧)، وتعني الآية: "يا ولدي اعبد الله ولا تشرك به شيئاً فإنَّ الشرك أعظم الظلم، أمّا إنّه ظلم فلكونه وضع الشيء في موضعه، وأمّا كونه أعظم الظلم فلتعلقه بأصل الاعتقاد وتسويته بين الخالق والمخلوق وبين المنعم وحده وبين غير المنعم أصلاً وهي الأصنام والأوثان"^(٢٨)، فالغنى المعنوي الذي أكرم الله به لقمان هو توجيّه لما فيه خير الإنسانية جمعاء، وهنا تكمن القيمة الحقيقية للغنى المعنوي والروحي في الحياة الإنسانية.

إنَّ الحكمة بوصفها غنى معنوياً تحمل في طياتها بعداً معنوياً خاصاً تجعل حياة المؤمن ذا قيمة كبيرة، فضلاً التأثير الذي تحققه في الحياة الإنسانية على مستوى الفرد والمجتمع.

المطلب الثاني: الصبر

الصبر من أبواب الغنى المعنوي والروحي الذي منَّ الله به على المؤمنين، والصبر هو القدرة على التحمل والثبات أمام الشدائد والمحن من دون تذمر أو جزع مع التوكّل على الله وحسن الظن به، وقد رد الصبر في العديد من الآيات القرآنية، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾^(٢٩) الآية الكريمة تتحدّث عن حال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد الرفض الذي لاقه في دعوته، "فالآية تسلية للرسول بأنَّ الدار دارُ بلاءٍ وامتحان، فليس

له أن يتحرّج لأجلهم إن لم يستجيبوا لدعوته بل الذي عليه أن يصبر نفسه مع أولئك الفقراء من المؤمنين الذين لا يزالون يدعون ربّهم ولا يلتفت إلى هؤلاء الكفار المترفين الذين يباهون بما عندهم من زينة الحياة، وذكر الراغب الأصفهاني: الصبر يعني الإمساك في ضيق، والصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع^(٣٠)، فالصبر هو من أبواب الغنى المعنوي، وخطاب الصبر توجّه الله به إلى أكثر أنبيائه لما وقعوا فيه من مواقف الضيق أمام صلابة الكافرين وعنادهم.

وحثّ الله على الصبر في الكثير من الآيات القرآنية بوصفه من صفات الإنسان المؤمن، فالصبر هو مفتاح الفرّج، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۚ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۖ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۚ فَإِنَّ مَعَ الْإِسْءِيسِ إِسْرَاهُ ۚ إِنَّ مَعَ الْإِسْءِيسِ يُسْرًا ۚ فَإِنَّ مَعَ الْإِسْءِيسِ يُسْرًا ۚ فَإِنَّ مَعَ الْإِسْءِيسِ يُسْرًا ۚ﴾ الآية الكريمة مثال صادق للغنى المعنوي والروحي الذي أكرم الله به نبيّه محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم: "ألم تفتح لك صدرك ونوسّع قلبك بالنبوة والعلم حتّى قمت بأداء الرسالة وصبرت على المكاره واحتمال الأذى واطمأنتت إلى الإيمان فلم تضق منه ذرعاً، وقوله: إن مع العسر يسراً أي مع الشدة التي أنت فيها من مزاوله المشركين يسراً ورخاءً بأن يظهرهم عليهم حتّى ينفادوا إلى الحق"^(٣١)، فالصبر هو مفتاح الفرّج وبعد كلّ عسر لا بدّ من أن يكون اليسر، وجزاء الصبر الإحسان، فكان الصبر تسليّة للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في وجه ما ناله من أذى قريش وعنادهم.

وجزاء الصبر هو ترجمة عمليّة لما يناله المؤمن بعد صبره على الشدة والضيق والحرّج، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٣٢). وجاء في بيان ما يحمل الصبر من قيمة، "فالصبر هو القيمة الروحية التي تمثّل طاعة الإنسان المؤمن لخالقه، فيؤكد فيها عبوديته لله من قاعدة الإخلاص المتحرّك في خط التقوى، ومن دون الصبر الجميل العميق الذي يواجه الحرمان المفروض على الإنسان

المؤمن، الأمر الذي يجعل من الصبر قيمة القيم وعمق الحركة الممتدة في كل مواقع الخير للإنسان، ولهذا جعل الله أجر الصبر غير محدود^(٣٤)، وروى الإمام جعفر الصادق عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "إذا نشرت الدواوين ونصبت لم ينصب لأهل البلاء ولم ينشر لهم ديوان ثم تلاها بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٣٥)".^(٣٦)

وقد حثَّ الله في كتابه على الصبر وأمر به، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٣٧) وقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾^(٣٨).

المطلب الثالث: العلم

إنَّ العلم من أوجه الغنى المعنوي الذي أكرم الله به عباده، والغنى المعنوي المتمثل بالعلم له وجوه متعددة في القرآن الكريم، وعلم تأويل القرآن هو أسمى العلوم الذي أكرم به الله آل البيت عليهم السلام أجمعين، فلا يجاريهم أحدٌ في هذا الغنى المعنوي والروحي.

والله سبحانه وتعالى لم يكن ليعطي علم التأويل إلا لذي شأنٍ ومكانةٍ عظيمة انتدبه ليكون ولياً له في الأرض وآل البيت عليهم السلام هم أكثر الناس علماً، وأصدق الناس إيماناً، وأكثرهم غوصاً في أسرار القرآن، وأقربهم نسباً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى في آل عمران: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٣٩). المقصود في الآية السابقة هو أمير المؤمنين عليه السلام وآل بيته، فقد منحه الله ما منحه للنبي الكريم من علم ومعرفة، وروي عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "والذي نفسي بيده إنَّ بينكم رجلاً يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن كما قاتلتُ المشركين على تنزيله، وهم يشهدون أن لا إله إلا الله، فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا علياً ولي الله، ويُسَخِّطُوا عمله كما سَخَّطَ موسى أمر السفينة وقتل الغلام، وإقامة الجدار، وكان

خرق السفين، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لله رضى^(٤٠). وذكر في تفسير الآية الكريمة: "الراسخون في العلم: المراد بهم الذين يملكون رسوخاً في العلم بالمستوى الذي يستطيعون به أن يفهموا كتاب الله ودينه وشريعته وحقائق الحياة الدالة على وجوده وتوحيده، وروي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله، وحديث رسول الله قول الله عز وجل^(٤١)، وهؤلاء هم الصفوة العليا من الراسخين بالعلم وممن أخذوا من العلم بقدرٍ واسعٍ، والغنى المعنوي يتجلى في أسمى صوره في علم آل البيت عليهم السلام.

ومن الآيات القرآنية التي تعبّر الغنى المعنوي في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٤٢)، وذكر في تفسير الآية: "إنّ في إيجاد السموات والأرض الكثير من العجائب والبدائع، وهذه العجائب هي دلالات على توحيد الله وصفاته، وأولي الأبواب أي ذوي البصائر والعقول"^(٤٣)، فالغنى المعنوي الذي امتلكه ذوو الأبواب هو سبيلٌ لإدراك معجزات الله عز وجل، والتفكير هو درجة من درجات العلم والمعرفة، والعلم منصوبٌ عليه في كثيرٍ من الآيات القرآنية، قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(٤٤)، وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قيمة العلم: "من سلك طريقاً فيه علم سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم، وإنّ العلماء ورثة الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظٍّ وافر"^(٤٥).

ومن ثم يحمل العلم في طياته من الغنى المعنوي الكثير ولا سيما أنّ القرآن الكريم قدّم لنا أمثلة كثيرة على هذا الغنى ولا سيما ذلك العلم الذي نجد عند آل البيت

عليهم السلام، والأنبياء والصالحين فقدّموا عبرة وموعظة كبيرة عن غنى العلم في الحياة الإنسانية.

المطلب الرابع: الكلمة الطيبة

الكلمة الطيبة تحدث تأثيراً كبيراً في القلوب، وتهوّن الأمور على الإنسان، وتسّر السامع وتدخل السعادة إلى وجدانه عند سماعها، فلهذه الكلمة الطيبة هي باب من أبواب الغنى المعنوي التي أكرم الله بها عباده، وقد أرشدنا القرآن الكريم ونَبّهنا إلى الكثير من الأقوال الطيبة التي تريح النفوس وتهذبها قولاً وعملاً وسلوكاً. والله قد أكرم الأنبياء بالكلمة الطيبة، في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.^(٤٦) ويجلّي الغنى المعنوي في الآية بما أعطاه الله للأنبياء من القدرة على الإقناع بالكلمة الطيبة "يستفاد من الآية الكريمة أنّ الحكمة والموعظة والمجادلة من طرق التكليم والمفاوضات فقد أُمر بالدعوة بأحد هذه الأمور فهي من أساليب الدعوة وطرقها وإن كان الجدال لا يعدّ دعوة بمعناها الأخصّ، وقد فُسّرت الحكمة بأصالة الحقّ بالعلم والعقل والموعظة، والتأمل في هذه المعاني يعطي أنّ المراد بالحكمة والله أعلم الحجة التي تنتج الحقّ الذي لا مرية فيه ولا دهن ولا إبهام، والموعظة هو البيان الذي تلين به النفوس ويرقّ له القلب لما فيه من صلاح حال السامع وجميل الثناء ومحمود الأثر، والحكمة مأذونٌ فيها بجميع أفرادها"^(٤٧). فسبيل العقل والكلمة الطيبة هو أفضل السبل للوصول إلى إقناع الطرف الآخر بالبرهان والدليل القاطع، قال تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٤٨)، فالقول الطيب أقدر على التأثير في النفس من الإجبار الذي نجده عند الكافرين كفرعون وغيره ممّن ساروا في سبيل القوة والبطش.

ومن الأمثلة التي نجدها في القرآن عن الغنى المعنوي المتمثل بالكلمة الطيبة دعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام لأهله، قال تعالى: □ وَأَذْكُرْ فِي آلِ كَتَبِ

إِبْرَاهِيمَ ۖ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا ٤١ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْءٌ ٤٢ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْإِلَهِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْـدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ٤٣ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ٤٤ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ٤٥ □ (٤٩)، تبدأ دعوة إبراهيم لأبيه بأسلوب فيه من التلطّف والكلمة الطيبة التي عُرف بها الأنبياء: "يا أبت بهذا التلطّف في الخطاب يتوجه إبراهيم لأبيه يحاول أن يهديه إلى الخير الذي هداه الله إليه وعلمه إياه وهو يتحبب إليه، هذه هي اللّمسة الأولى التي يبدأ بها إبراهيم دعوته لأبيه، فإبراهيم ينصح أباه أن يأخذ عنه العلم الذي تلقّاه فليس هناك غضاضة في أن يتبع الوالد ولده إذا كان الولد على اتّصالٍ بمصدر أعلى ويسير في الطريق الأعلى، كما يبيّن له أنّ طريقه هو طريق الشيطان ويريد أن يهديه إلى طريق الرحمن فهو يخشى أن يغضب الله عليه وأن يكون من أتباع الشيطان، والأخير عاصٍ للرحمن، وإبراهيم يحذّر أباه أن يغضب الله عليه فيجعله ولياً للشيطان وتابعا، فهداية الله لعبده إلى الطاعة نعمة" (٥٠). تقوم دعوى إبراهيم عليه السلام على الكلمة الطيبة، وهذا النهج الذي سار عليه في خطابه جانباً من جوانب الغنى المعنوي في الحياة الإنسانية و يتمثّل في الحفاظ على خطاب المودة والكلمة الطيبة في الحياة الإنسانية، فسبيل الإقناع والحجة هو خير سبيل لسلامة المجتمع والبناء المجتمعي فضلاً عن كونه أسلوب الدعوة الأول الذي قدّمه الأنبياء في دعواتهم، قال تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. (٥١)

والنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلّم تعرّض لكثيرٍ من الأذى من قريش عندما كانوا في قمة قوتهم، إلّا أنه وبصفته رسول الإنسانية وأكرمه الله بالغنى الروحي، فترجم هذا الغنى كلمة طيبة في تعامله مع الآخرين، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْغِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ (٥٢). وذكر في تفسير الآية "قوله اصغ صغح الصغح الجميل: أي أعرض يا محمد عن مجازاة

المشركين وعن مجاوبتهم وأعف عنهم عفواً جميلاً، وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ الصفح الجميل هو العفو من غير عتاب وهو عفوّ من غير تعنيف وتوبيخ^(٥٣). وهذا ما عرفناه عن خاتم الأنبياء في تعامله مع قريش في فتح مكّة، فقد جسّد النبي قيم الغنى المعنوي في موقفه من خلال الكلمة الطيبة التي خاطبهم بها: "يا أهل مكّة ما ترون أنّي فاعلٌ بكم؟ قالوا خيراً أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: اذهبوا فأنتم الطلقاء، فاعتقهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد كان الله تعالى أمكنه من رقابهم عنوةً"^(٥٤).

فالكلمة الطيبة والقول الحسن يدخلان في باب الغنى المعنوي الذي أكرم الله عباده به لا سيما الأنبياء، فكانت الكلمة الطيبة سبيلاً ليدخل الإيمان إلى قلوب كثير من الناس.

المبحث الثاني: آثار الغنى المعنوي والروحي في القرآن الكريم

يحمل الغنى المعنوي في القرآن الكريم أهمية كبيرة في الفكر الإنساني، فهذا الغنى يحمل في طياته خيراً يتمثّل في الآثار الرائعة التي تنعكس على حياة الإنسان المؤمن، وعلم الكتاب والحكمة من أبواب الغنى المعنوي، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٥٥)، وجاء في تفسير الآية: "أنعم الله على المؤمنين بأن أرسل فيهم رسولاً وخصّ المؤمنين لأنّ النعمة عليهم أعظم لا هتدائهم وانتفاعهم ببيانه، وبعث فيهم من رسولاً عرفوا أمره وخبروا شأنه يتلو عليهم القرآن ويعلمهم آياته وأحكامه، وكانوا قبل ذلك في ضلالٍ ظاهرٍ بيّن أي كفاراً، وكفرهم هو ضلالهم فأنقذهم الله بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم"^(٥٦)، فالحكمة هي فضلٌ كبيرٌ من الله وتحمل في الآية معنى المعرفة والعلم، فأراد الله من خلال هذه الحكمة التي تكرّم بها على عباده أن يخرجهم من ظلمات الجهل والتخلف، وإبعادهم عن كثير من العادات والتقاليد الجاهلية التي ترسخت لسنين في فكر الإنسان العربي كالموقف

السلبى من المرأة (وأد البنات) وأكل لحم الميتة وشرب الخمر والزنا، وكلّها عادات تنمّ عن التخلف فأراد الله بحكمته أن يعيد بناء الإنسان الذي يحمل فكراً وعقلاً وبصيح كثيراً من مفاهيم الحياة عندهم ولا سيما أنهم كانوا يعيشون الضلال الكبير.

ومن أبواب الغنى المعنوي في القرآن الكريم الاعتصام بحبل الله، إذ يحمل هذا التمسك أثراً عظيمة على الحياة الإنسانية، قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(٥٧)، فالاعتصام بحبل الله هو من أعظم أبواب الغنى المعنوي، "روى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أيها الناس إنّي تركت فيكم حبلين أحدهما أكبر من الآخر؛ كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ونعمة الله: قيل أراد ما كان بين الأوس والخزرج من الحروب والأحقاد، فزالَت بقدوم الإسلام، فهذا هو النفع الحاصل لكم فقد جمعكم على الإسلام ورفع البغضاء والشحناء عن قلوبكم وأصبحتُم أخوة متحابين، وكنتم على شفا حفرة من النار أي كنتم على طرف حفرة من جهنم لم يكن بينها وبينكم إلّا الموت فأنقذكم بأن أرسل إليكم رسولاً هداكم إلى الإيمان".^(٥٨) فالاعتصام بحبل الله يعني التمسك بكتاب الله واتباع آل البيت عليهم السلام ويحمل هذا الغنى الروحي أثراً كبيرة على حياة الإنسان كأفرادٍ ومجتمعٍ، فهذا الاعتصام هو من أبواب المحبة بين الإنسان وأخيه الإنسان فضلاً عن كونه إنفاذاً من النار.

والاستغفار من أبواب الغنى المعنوي والروحي الذي يحمل أثراً في الحياة الإنسانية، قال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾^(٥٩)، الآية حتّى على طلب المغفرة "أمر بطلب المغفرة من الله، وقد اتّخذوه ربّاً لهم برفض عبادة غيره، ثمّ أمر بالتوبة والرجوع إليه بالأعمال الصالحة، والاستغفار هي مرحلة العمل الصالح، وإنّ تستغفروا وتتوبوا



إليه يرسل السماء مدراراً وأصل الدَرّ اللبن ثم استعير للمطر ولكلّ فائدة ونفع وإرسال السماء مدراراً إرسال سحب تمطر أمطاراً متتابعة نافعة تحيي بها الأرض وينبت الزرع والعشب وتتضرر بها الجنّات والبساتين^(٦٠). فالاستغفار بوصفه من أبواب الغنى المعنوي يحمل في طياته أثراً مهماً في حياة المؤمن، وقد تكرر تأكيد قيمة الاستغفار وآثاره في أكثر من آية، قال تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ ثُبُّوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾^(٦١)، فالفضل هو الزيادة، "يعطي كلّ من زاد على غيره بشيء من صفاته وأعماله وما يقتضيه من الاختصاص بمزيد الأجر"^(٦٢)، وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "إذا أكثر العبد الاستغفار رفعن صحيفته وهي تتلأأ"^(٦٣).

والاستقامة هي من أبواب الغنى المعنوي والروحي، وتحمل الاستقامة أثراً طيباً في حياة المؤمن، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٦٤)، والاستقامة في الآية: "الاستمرار على أن الله ربهم وحده لم يشركوا به شيئاً، وقيل استقاموا على طاعته وأداء فرائضه، واستقاموا على ما توجبه الربوبية من عبادته، وقوله أبشروا بالجنة التي وعدكم الله بها على السنة الأنبياء"^(٦٥)، فمن يسير في دروب الاستقامة لا يدخل الخوف والحزن قلبه وينال الجنة، وهذا جزاء الغنى المعنوي المتمثل بالاستقامة والله وعد من يسير في دروب الاستقامة بالجنة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ١٣ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ جَزَاءُ ۖ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٤﴾^(٦٦)، فالاستقامة سبيل الجنة "أصحاب الجنة: الملازمون لها المنعمون فيها"^(٦٧)، والإمام الباقر عليه السلام يفسر الاستقامة على أنها حبّ آل البيت عليهم السلام "لو استقاموا على ولاية علي بن أبي طالب أمير المؤمنين والأوصياء من ولده، وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأشرينا قلوبهم

الإيمان^(٦٨)، وهذا تفسير لقوله تعالى: ﴿وَأَلِّوْاْ اسْتَقَامُواْ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا﴾^(٦٩).

الخاتمة: خلاص البحث إلى النتائج الآتية:

- الغنى المعنوي يشمل التزكية الروحية والتخلي بالقيم الأخلاقية، وليس مجرد الجانب المادي.
- تمثل القيم الأخلاقية منظومة متكاملة توجه سلوك الإنسان في مختلف مجالات الحياة.
- يمثل كلٌّ من الحكمة والصبر والعلم والكلمة الطيبة قيماً أخلاقية للغنى المعنوي.
- للغنى آثار كثيرة، وأهمها: الاعتصام بحبل الله، والتمسك بكتاب الله واتّباع آل البيت عليهم السلام، والاستغفار والاستقامة.

المقترحات:

- تعزيز الاهتمام بمفهوم الغنى المعنوي بوصفه قيمة إنسانية وأخلاقية كبرى.
- توجيه البرامج الإعلامية والدعوية إلى ترسيخ القيم المستمدة من القرآن الكريم.
- إجراء دراسات تطبيقية لربط القيم الأخلاقية بالواقع المعاصر.
- إبراز دور المؤسسات الدينية والتربوية والتعليمية في بناء القيم الأخلاقية.
- الاستفادة من النموذج القرآني في بناء السياسات الاجتماعية القائمة على العدالة والمساواة.

المصادر والمراجع:

- * القرآن الكريم.
- آبادي، الفيروز، القاموس المحيط، تح: محمد بن يعقوب، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤٢١هـ.

- البحراني، هاشم بن سليمان، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للنشر، بيروت، ١٤٢٧هـ.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ، ٤٧٤.
- سوبف، مصطفى: علم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٦.
- العيسوي، عبد الرحمن: علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤.
- العيسوي، عبد الرحمن: علم النفس التربوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠.
- الزباخ، أحمد: المنهج القرآني في تربية القيم الأخلاقية والاجتماعية، الدار البيضاء، ١٩٩٤.
- الزحيلي، وهبة (ت٢٠١٥)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط٢، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٤١٨هـ.
- زهران، حامد: علم النفس، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٧.
- السبزواري، عبد الأعلى الموسوي، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، مؤسسة أهل البيت، بيروت، ١٩٩٠.
- السيوطي، جلال الدين: مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ت.
- الشيرازي، ناصر مكارم ، الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل، شركة الأعلمي للنشر، بيروت، ١٩٩٩.
- الشيرازي، صادق، عليّ في القرآن الكريم، ط ٢، دار العلوم، بيروت، ١٩٨٩.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣.
- فضل الله، محمد حسين، تفسير من وحي القرآن، ط٢، دار الملاك، بيروت، ١٩٩٨.
- القاضي الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٣.
- العوا، عادل: القيم الأخلاقية، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، د.ت.
- الطباطبائي، محمد الحسين، الميزان في تفسير القرآن، ط١، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر، بيروت. د.ت.
- الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت٥٤٨هـ)، تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن، ط١، تحقيق لجنة العلماء، مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٩٩٥.
- الكليني، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ)، الكافي، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠٠٥.
- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣.
- المدرسي، محمد تقى: المجتمع الإسلامي، منطلقاته وأهدافه، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٨٢.
- معيوف عيد، محمد وحيد، الفقر والغنى في القرآن الكريم وأثره على الفرد، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، كلية الآداب، السودان، ٢٠١٧.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧.
- يالچين، مقداد: التربية الأخلاقية الإسلامية، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٩٥.

Sources in English

– The Holy Qur'an



- Abadi, Al-Fayruz, Al-Qamus Al-Muhit, ed. Muhammad ibn Yaqub, edited by Muhammad Na'im Al-Arqusi, 8th ed., Al-Risalah Foundation, Lebanon, 1421 AH.
- Al-Bahrani, Hashim ibn Sulayman, Al-Burhan fi Tafsir Al-Qur'an, Al-A'lami Publishing Foundation, Beirut, 1427 AH.
- Suwayf, Mustafa: Social Psychology.
- Al-Isawi, Abd Al-Rahman: Social Psychology.
- Al-Isawi, Muhammad: Educational Psychology, p. 211.
- Al-Zabakh, Ahmad: The Qur'anic Approach to Educating Moral and Social Values, Casablanca, 1994.
- Al-Zuhayli, Wahba (d. 2015), Al-Tafsir Al-Munir fi Al-Aqidah wa Al-Shari'ah wa Al-Manhaj, 2nd ed., Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, Damascus, 1418 AH
- Zahran, Hamid: Psychology
- Al-Sabzawari, Abd Al-A'la Al-Musawi, Mawahib Al-Rahman fi Tafsir Al-Qur'an, Ahl Al-Bayt Foundation, Beirut, 1990
- Al-Suyuti, Jalal Al-Din: Maqalid Al-'Ulum fi Al-Hudud wa Al-Rusum, Maktabat Al-Adab, Cairo, n.d.
- Al-Shirazi, Nasir Makarim, Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah Al-Munzzal, Al-A'lami Publishing Company, Beirut, 1999
- Al-Shirazi, Sadiq, Ali fi Al-Qur'an Al-Karim, 2nd ed., Dar Al-'Ulum, Beirut, 1989
- Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad, Mu'jam Al-'Ayn, ed. Abd Al-Hamid Hindawi, 1st ed., Beirut, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 2003
- Fadlallah, Muhammad Hussein, An Interpretation Inspired by the Qur'an, 2nd ed., Dar al-Malak, Beirut, 1998.
- Al-Qadi al-Jurjani: Definitions, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1983.
- Al-'Awa, Adil: Moral Values, Damascus University Press, Syria, n.d.

- Al-Tabataba'i, Muhammad al-Hussein, The Balance in Qur'anic Exegesis, 1st ed., Al-A'lami Foundation for Printing and Publishing, Beirut, n.d.
- Al-Tabarsi, al-Fadl ibn al-Hasan ibn al-Fadl (d. 548 AH), The Collection of Explanations in Qur'anic Exegesis, 1st ed., edited by the Committee of Scholars, Al-A'lami Foundation, Beirut, 1995.
- Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub (d. 329 AH), Al-Kafi, 1st ed., Beirut, Al-A'lami Foundation, Beirut, 2005.
- Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Seas of Lights of the Pearls of Narrations of the Pure Imams, 2nd ed., Al-Wafa' Foundation, Beirut, 1983.
- Al-Madrasi, Muhammad Taqi: The Islamic Society: Its Foundations and Objectives, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st ed., 1982.
- Ma'youf Eid, Muhammad Wahid: Poverty and Wealth in the Holy Qur'an and Their Impact on the Individual: An Objective Study, Master's Thesis, Nilein University, Faculty of Arts, Sudan, 2017.
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram: Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, 1997.
- Yaljin, Miqdad: Islamic Moral Education, Al-Khanji Library, Egypt, 1995.

alhadaf walmurajaeatu:

alquran alkarim

_abadi , alfayruz , alqamus almuhibi, , taha: muhamad bin yaequba,, tahqiq: muhamad naeim alearqasusi, ta8, muasasat alrisalati, lubnan, 1421h .

_alanibihri, hashim bin sulayman , alburhan fi tafsir alquran , muasasat al'aelami lilnushri, bayrut , 1427hi.

alraaghib al'asfahani, alhusayn bin muhamadi: almufradat fi ghurayb alqurani, tahqiq: safwan eadnan aldaawudii, dar alqalam , dimashqa, ta1 , 1412h, 474.



- suifi, mustafaa : eilm alnafs aliajtimaeii, maktabat al'anjilu
alsaadirati, alqahirati, 1966
- aleiswi, eabd alrahman: ealm alnafs aliajtimaeii, dar alnahdat
alearabiati, bayrut, 1974
- aleiswi, eabd alrahman: ealm alnafs altarbawi, dar almaerifat
aljamieiat, al'iiskandariati, 2000 .
- alzubakhi, 'ahmad : aldurus alquraniat fi tarbiat alqiam
aliajtimaeiati, aldaar albayda', 1994
- alzuhayli , wahba (t 2015) , altafsir almunir fi aleaqidat
walsharieat walmanhaj , ta2 , dar alfikr almueasir , dimashq ,
1418 hu
- zahran, hamid : eilm alnafsi, ealam alkutub, alqahirati, 1977 .
- alsazwari, eabd al'aelaa almusui, mawahib alrahman fi tafsir
alquran , muasasat 'ahl albayt , bayrut, 1990
- alsuyuti, jalal aldiyn: maqalat aleulum fi alhududi, maktabat
aladab , alqahirati, da.t.
- alshiyrazi, nasir makarim , wa'akhirani fi tafsir kitab allah
almnzzl , alsharikat aleilmiat lilnashri, bayrut , 1999.
- alshiyrazi, sadiq, ely fi alquran alkarimi, ta2, dar aleulumi,
bayrut, 1989
- alfarahidi, alkhaliil bin 'ahmadu, muejam aleayni, tah: eabd
alhamid handawi, ta1, bayrut, dar alkutub aleilmiati, 2003
- fadl allah, muhamad husaynin, tafsir min wahy alqurani, ta2, dar
almaalak , bayrut , 1998.
- alqadi aljirjani: altaerifati, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan
, 1983
- aleawa, eadili: alqiam alhayawaniat , matbaeat jamieat
dimashqa, suria , du.t
- altabatabayiy, muhamad alhusayni, almizan fi tafsir alqurani, t
1, muasasat al'aelami liltibaeat walnushri, bayrut. di.t
- altabarasi, alfadl bin alhasan bin alfadl (t 548 hi) tafsir
majamae albayan fi tafsir alqurani, t 1, tahqiq lajnat aleulama'i,
muasasat aleulama'i, bayrut 1995.

- alklini , muhamad bin yaequb (t 329 ha) alkafi , ta1, bayrut , muasasat al'aelami ,birut , 2005
- almajlisay, muhamad baqar, bahaar al'anwar li'akhbar al'ayimat al'atharu, ta2, muasasat alwafa'i, bayrut, 1983
- almadrasatu, muhamad mutaqi: al'iislamiu, muntalaqatih wa'ahdafuh , dar aljil , bayrut , ta1 , 1982
- maeyuf eid, muhamad wahidi, alfaqr walghinaa fi alquran alkarim wa'atharuh ealaa alfardi, dirasat mawdueiatun, risalat majistir, jamieat alniylayn , kuliyyat aladab , alsuwdan, 2017
- lisan abn , muhamad bn mukram , lisan alearab , dar sadir, birut, 1997 .
- yaljin, miqdadi: altarbiat al'iislamiatu, maktabat alkhanji, masr, 1995 .

الهوامش:

-
- ^١ - سويف، مصطفى: علم النفس الاجتماعي، ٢١٢.
 - ^٢ - العيسوي، عبد الرحمن: علم النفس الاجتماعي، ٩٨.
 - ^٣ - العيسوي، عبد الرحمن: علم النفس التربوي، ٢١١.
 - ^٤ - زهران، حامد: علم النفس، ١٤٥.
 - ^٥ - العيسوي، عبد الرحمن: علم النفس الاجتماعي، ٣١١.
 - ^٦ - يُنظر: ابن منظور: لسان العرب، ٥ / ١٤٠، مادة (خلق).
 - ^٧ - القاضي الجرجاني: التعريفات، ص ١٠١.
 - ^٨ - السيوطي، جلال الدين: مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ص ١٩٧.
 - ^٩ - يالجين، مقداد: التربية الأخلاقية الإسلامية، ص ٧٥.
 - ^{١٠} - المدرسي، محمد تقى: المجتمع الإسلامي، منطلقاته وأهدافه، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٨٢، ٦٦.
 - ^{١١} - الزياخ، أحمد: المنهج القرآني في تربية القيم الأخلاقية والاجتماعية، الدار البيضاء، ١٩٩٤، ٥٠.
 - ^{١٢} - العوا، عادل: القيم الأخلاقية، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، د.ت، ٣٨.
 - ^(١٣) . ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب : ١٥ / ١٣٧. مادة (غ ن ي)

- (١٤) . الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، تح: عبد الحميد هندراوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣. ٤ / ٤٥٠.
- (١٥) معيوف عيد، محمد وحيد، الفقر والغنى في القرآن الكريم وأثره على الفرد، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، كلية الآداب، السودان، ٢٠١٧. ص ٧
- (١٦) معيوف عيد، محمد وحيد، الفقر والغنى في القرآن الكريم وأثره على الفرد، دراسة موضوعية، ص ٦.
- (١٧) آبادي، الفيروز، القاموس المحيط، تح: محمد بن يعقوب، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤٢١هـ. مادة (ح ك م).
- (١٨) الطباطبائي، محمد الحسين، الميزان في تفسير القرآن، ط١، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر، بيروت. د.ت. ٢ / ٣٩٥.
- (١٩) السبزواري، عبد الأعلى الموسوي، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، مؤسسة أهل البيت، بيروت، ١٩٩٠. ٤ / ٣٧١.
- (٢٠) البقرة / ٢٦٩.
- (٢١) البحراني، هاشم بن سليمان، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للنشر، بيروت، ١٤٢٧هـ. ١ / ٢٥٥.
- (٢٢) الزخرف / ٦٣.
- (٢٣) الطباطبائي، محمد الحسين، الميزان في تفسير القرآن، ٩ / ٥٧.
- (٢٤) السبزواري، عبد الأعلى الموسوي، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، ٤ / ٣٧٢.
- (٢٥) لقمان / ٩.
- (٢٦) الزحيلي، وهبة (ت ٢٠١٥)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط٢، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٤١٨هـ، ٢١ / ١٤٢.
- (٢٧) لقمان / ٣١.
- (٢٨) الزحيلي، وهبة (ت ٢٠١٥)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ٢١ / ١٤٢.
- (٢٩) الكهف / ٢٨.
- (٣٠) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ، ٤٧٤.
- (٣١) الشرح / ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦.

- (٣٢) الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت٥٤٨هـ) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن، ط١، تحقيق لجنة العلماء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٥. ١٠ / ٢٤٦.
- (٣٣) الزمر / ١٠.
- (٣٤) فضل الله، محمد حسين، تفسير من وحي القرآن، ط٢، دار الملاك، بيروت، ١٩٩٨. ١٩ / ٣١٤.
- (٣٥) الزمر / ١٠.
- (٣٦) الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت٥٤٨هـ) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن / ٤. ٧٦٧.
- (٣٧) البقرة / ١٣٥.
- (٣٨) المعارج / ٥.
- (٣٩) سورة آل عمران / ٧.
- (٤٠) الشيرازي، صادق، علي في القرآن الكريم، ط٢، دار العلوم، بيروت، ١٩٨٩، ١ / ٩٩.
- (٤١) فضل الله، محمد حسين، تفسير من وحي القرآن، ٥ / ٢٤١.
- (٤٢) آل عمران / ١٩٠.
- (٤٣) الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت٥٤٨هـ) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن، ٢ / ٤٢٢.
- (٤٤) طه / ١١٤.
- (٤٥) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣. ١ / ١٦٤.
- (٤٦) النحل / ١٢٥.
- (٤٧) الطباطبائي، محمد الحسين، الميزان في تفسير القرآن، ١٤ / ١٥٠.
- (٤٨) النحل / ١٢٥.
- (٤٩) مريم / ٤١ / ٤٢ / ٤٣ / ٤٤ / ٤٥.
- (٥٠) الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت٥٤٨هـ)، تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن. ٦ / ٣٨٢.
- (٥١) النحل / ١٢٥.
- (٥٢) الحجر / ٨٥.

(٥٣) الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨هـ)، تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن، ٦/ ١١٣.

(٥٤) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٤٤ / ١٤٠، سيرة ابن هشام ٢ / ٤١٢.

(٥٥) آل عمران / ١٦٤.

(٥٦) الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨هـ)، تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن، ٢/ ٣٨٩.

(٥٧) آل عمران / ١٠٣.

(٥٨) الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨هـ)، تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن، ٢/ ٣١٥.

(٥٩) هود / ٥٢.

(٦٠) الطباطبائي، محمد الحسين، الميزان في تفسير القرآن، ١٠ / ١٥٤.

(٦١) هود / ٣.

(٦٢) الطباطبائي، محمد الحسين، الميزان في تفسير القرآن، ١٠ / ٧٤.

(٦٣) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٩٠ / ٢٨٤.

(٦٤) فصلت / ٣٠.

(٦٥) الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨ هـ) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن، ٩ / ١٦.

(٦٦) الأحقاف / ١٣ / ١٤.

(٦٧) الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨ هـ) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن، ٩ / ١٢٩.

(٦٨) الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩ هـ) الكافي . ١ / ٢٢٠.

(٦٩) الجن / ١٦.